

الفصل الثاني

الإطار النظري

مقدمة:

يتناول هذا الفصل توضيحاً تفصيلياً لمصطلح المدخل، ثم دراسة تفصيلية للمدخلين اللذين يراد تجريبيهما في هذه الدراسة وهما الألعاب التعليمية، وتمثيل الأدوار.

أولاً: المدخل:

سبق أن تعرض الباحث في الفصل السابق لمصطلح المدخل بصورة موجزة، أما في هذا الفصل فسيتناول تعريفه بالتفصيل.

فقد تعرض أحمد المهدي/ لطبيعة المدخل في الممارسات والبحوث التربوية فقال: "المدخل" بفتح الميم وسكون الدال من الفعل "دخل" بفتح الخاء. والدخول نقيض الخروج. والمدخل - لغة - يعنى موضع الدخول، كما يعنى - أيضاً - فعل الدخول وهيئته، وقد سوغ المعنى الثانى للكلمة وصف المدخل بالحسن أو بالسوء؛ يقال: فلان حسن المدخل (المداخل): أى أن طريقه فى التعامل مع الأشياء والذوات والموضوعات والمواقف طرق محمودة، ومذهبه فى معالجتها مذهب حسن. والمدخل فى التربية - وهى علم أداء وممارسة - يعنى تصوراً يقترن فيه الفكر النظرى بالتطبيق العملى، فهو (المدخل) وأن مفهوم مركب، يتألف من أبعاد ثلاثة، بينها تأثيرات متبادلة:

أ- تصور واضح لبنية ما يراد تعلمه (مادة علمية، نشاط عملى، مهارات عقل وجدانية وعملية).

ب- معرفة كافية بالبنية العقلوجدانية للمتعلمين.

ج- تصور للطرق والأعمال والإجراءات التى ينهض بها المتعلمون والمعلم فى سياق المواقف التعليمية بشرط أن تتسجم وتتلاءم مع (أ، ب) أعلاه لتحقيق التعلم الذى هو غاية التعليم.

وفى ضوء ما تقدم يرى أحمد المهدي/ أن مصطلح المدخل أكبر وأوسع من مصطلح "طريقة التدريس"، وهو فى الوقت ذاته أقل وأضيق من مصطلح "استراتيجية" والمدخل فى الفكر التربوى والممارسات التعليمية ذو طبيعة خاصة؛ إذ أنه يستوعب ما يُظن - فى المجالات الأكاديمية الخالصة أنه متناقض؛ حيث توضع فواصل - مثلاً - بين "المدخل التاريخى"، والمدخل العملى، "والمخل التصورى"، "والمدخل النفسى"، "والمدخل اللغوى"، "والمدخل الإحصائى". والحقيقة

المميزة للمدخل في علم الأداء ولبحث التربويين أنه يمكن أن يستند في وضعه أو تطويره إلى دعائم مختارة، تشتق من روافد شتى، تستوجب تعدد المفردات التي يتألف منها المدخل، ولكنها جميعاً تتناسج وتتلاحم في سياق الموقف التعليمي مؤكدة احتمال نجاح المدخل.^١

ثانياً: الألعاب التعليمية:

١- تعريف اللعب:

يرى المهتمون أن اللعب يقصد به "جملة الحركات، والتي تندفع إليها وتقوم بها بعض الفصائل الحيوانية، ومنها الإنسان تحت تأثير ميل فطري، وتولد تلك الفصائل مزودة بقبالية اللعب، وإن اختلفت مدة بقاء الميل للعب باختلاف نوع الفصيلة".^٢

والطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، إذن، فاللعب يعد ذا أهمية للطفل فهو شيء أساسي في حياتنا".^٣

ويعد اللعب "روح الحياة للطفل فمن خلاله يتعلم، وينمو عقلياً ومعرفياً، كما يسهم اللعب في نمو التفكير والكلام لدى الأطفال، ويجب ألا ينظر إليه باعتباره طريقة لتمضية الوقت".^٤ واللعب يعد نوعاً من النشاط الحر لتحقيق أغراض معينة، وتظهر أهميته في النواحي النفسية والخلقية والعقلية والاجتماعية والبيولوجية، والتي تجتمع كلها لصالح العملية التربوية، ويجعل هذا من اللعب أداة تعلم واستكشاف بالنسبة للمعلم وبالنسبة للتلاميذ أنفسهم، ومن خلال اللعب يستطيع التلاميذ توظيف قدراتهم ومهاراتهم؛ وذلك لأن اللعب يتناسب مع إمكاناتهم وحاجاتهم، واهتماماتهم. فالتلميذ - وهو يلعب - يندمج في أدوار يعيشها في الخيال، يوظف فيها قدراته الشخصية ومهاراته

^١ أحمد المهدي عبد الحليم، رؤى جديدة في تعلم اللغة وتعليمها. (كتاب قيد الطبع تنشره دار الشروق في القاهرة).

^٢ علي عبد الواحد وافي، عوامل التربية، بحوث في علم الاجتماع التربوي، والأخلاقي (القاهرة: دار نمضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٨) ص

١٠١.

^٣ Slade, Peter: Child dramy, (London: Hodder staugh Ton, 1980), p. 19.

^٤ أحمد بلبس- توفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، (عمان: دار الفرقان، ١٩٨٣)، ص ١٣.

ومظاهر ذكائه، حيث يلاحظ، ويتتبعه، ويتذكر ويتخيل، وهو بصفة عامة- يحب اللعب بالأفراط،
ويجد متعة في الاستمتاع باللعب".^١

فاللعب في حياة التلاميذ عمل ممتع، ونشاط مثمر، ووسيط تربوي لبناء شخصياتهم أثناء
مراحل تعلمهم.

٢- الألعاب التعليمية في التربية: -

لقد أثارت أهمية اللعب في حياة الأطفال اهتمام العلماء والمربين منذ فجر الفكر الإنساني
فيرى (أفلاطون)^٢ "اللعب أحسن طريقة للبدء في تعليم الأطفال من أى طريقة أخرى تهمل دور
الطفل، وهذا يتعارض مع ما يجب أن يكون عليه التعلم، وكذلك دعا (جان جاك روسو)^٣ إلى
استغلال حواس الأطفال وتربيتها منذ الطفولة، وقد دعا أيضا إلى تشجيع الطفل على التعلم من
خلال اللعب".

وينصح فروبل (Froebel)^٤ المربين باستخدام اللعب في التعليم؛ حيث إن هناك رغبة
فطرية لدى الطفل للنشاط، فعن طريق استخدام اللعب يمكن أن نبث في الطفل المبادئ والأفكار في
أشكالها البسيطة. وقد وسم بياجيه^٥ (Piaget) اللعب بأنه " نشاط للتعلم خاصة مع الأطفال الصغار".
ويظهر مما سبق مدى اهتمام الفلاسفة والمربين بأهمية اللعب كنشاط مهم لتعلم الأطفال، بل
إن بعضهم أوصى المربين بالاهتمام باللعب في التعليم. " على المربين الاهتمام باللعب المنظم
وتشجيعه لما له من فوائد ومميزات تعليمية وعقلية عظيمة ".^١

" وقد ساربت مصر ذلك الاهتمام باستخدام الألعاب في تعليم الأبناء، حيث تظهر نقوش
ورسوم على المقابر في "بنى حسن" بالمنيا توضح بعض الألعاب التي استخدمها المصريون فسى

^١ سرجيو سيبين، التربية اللغوية للطفل، (ترجمة فوزى محمد عيسى، وعبد الفتاح حسن) (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١)، ص ٢٥.

^٢ روف ايرون، فلسفة التعليم الابتدائي، ترجمة (سعد مرسى أحمد)، مراجعة (محمد أنور قريظم) (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧١)، ص ١٢٤.

^٣ سعد مرسى احمد، تطور الفكر التربوي، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١)، ص ٤١٩-٤٢٠.

^٤ سعد مرسى احمد، كوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، (القاهرة: علام الكتب، ١٩٨٣)، ص ٣٢٨.

^٥ نصر العلمي و آخرون، علم النفس التطوري، (الأردن: عمان: الجمعية الملكية، ١٩٩٤)، ص ١٥١.

تعليم الصغار، وكانت ألعاباً ذات طابع ثقافى وتعليمى بالدرجة الأولى^٢. " وقد استخدمت الألعاب السابقة فى تعليم عمليات الجمع والطرح والقسمة والحساب^٣."

وزاد اهتمام المربين المصريين باستخدام الألعاب فى التعليم؛ وتمثل هذا فى الفصول التجريبية التى أنشئت عام ١٩٣٢، ثم فى المدارس النموذجية بالأورمان وحدائق القبة بدءاً من علم ١٩٣٩، وكان العمل فى هذه المدارس ثورة على طرق التدريس التى كانت سائدة فى النظام التعليمى فى مصر آنذاك، وقد حمل لواء تلك الدعوة الحديثة رواد يمثلون أجيالاً مختلفة منهم: إسماعيل محمود القباني، محمد فؤاد جلال، عبد العزيز القوصى، محمد قدرى لطفى، محمود رشدى خاطر، عبد العزيز عبد المجيد، أحمد المهدي عبد الحليم، صلاح قطب، محمد صابر سليم، محمد عبد الحميد أبو العزم، محمد أحمد المرشدى^٤. ولا يتسع المقام هنا للاقتباس مما قال هؤلاء الرواد جميعاً، فقد يكفى أن اقتبس مما قال بعضهم، فيقول أحدهم "إن الأطفال بفطرتهم نزاعون إلى اللعب؛ لا يكادون يغادرون منه لونا حتى يستقبلوا لونا آخر بلا تعب أو ملل، وهم فى أثناء ذلك يتخيلون، ويتوهمون، ويملكون، ويهدمون، ويستطلعون، فإذا اتخذنا من هذه الميول وغيرها دوافع إلى العمل المدرسى بشكل عام، وإلى التدريب على النطق الصحيح بشكل خاص تأكد الظن أن النجاح مضمون^٥."

ويقول آخر إن "استخدام اللعب فى التربية والتعليم . من وسائل التربية البدنية والعقلية، وأنه كذلك من وسائل التربية النفسية، فيمكن به التنفيس عن الميول، وإشباع الحاجات النفسية، وأنه وسيلة من وسائل التربية الخلقية، فيه يتعود الناشئ النظام، والطاعة، والتعاون والاعتماد على النفس، كما يتعود الصبر، والاحتمال، والتدبير، والروية^٦!"

^١ اربابخ تسهنر، علم النفس للمعلم والمربي، ترجمة (طاهر مزروع)، (القاهرة: النهضة العربية، ١٩٨٥)، ص ١٢٩-١٣٣.

^٢ سعد لحادم، الدمى المتحركة عند العرب، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦)، ص ٩٢.

^٣ فتحة حسن سليمان، تربية الطفل بين الماضى والحاضر، (القاهرة: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ١٩٧٥)، ص ١١.

^٤ محمد حسن المرسي، "تأثير استخدام المباريات اللغوية فى تدريس النحو على الأداء اللغوى لتلاميذ الصفوف الثلاثة الآخرة من المرحلة الأولى للتعليم الأساسى"، (ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية- جامعة عين شمس، ١٩٨٤) ص ١٩-٢٣.

^٥ محمد عبد الحميد أبو العزم، فروع اللغة العربية فى المدرسة الابتدائية، (القاهرة: مطبعة كوستاتوماس، ١٩٥٠)، ص ٢٩.

^٦ حسن الحريرى - أحمد يوسف، المدرسة الابتدائية مناهجها-رسالتها-أهدافها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٥٩)، ص ٣٩-٥٠.

يظهر مما سبق دور الفكر التربوي المصري في توضيح أهمية الألعاب في التربية، ويبرز ذلك مدى اهتمام المربين المصريين وحرصهم على مسايرة التطورات التربوية، وتطبيقها في مدارسنا بما يتلاءم وطبيعة المجتمع المصري، وقد تجسد هذا الاهتمام في الكتابات التربوية عن الألعاب في التربية والتعليم منها وعلى سبيل المثال - كتابات: (محمد على حافظ، وفرحات مرزوق)^١، وصالح عبد العزيز، وإسماعيل القباني^٢، ومحمد قدرى لطفى^٣ وعبد العليم إبراهيم^٤، ولعل كتابات كل هؤلاء الرواد تؤكد دور الفكر التربوي المصري في الأخذ بما وصلت إليه مبادئ برامج التربية الحديثة منذ ثلاثينات القرن العشرين.

٣- الأسس التربوية للألعاب التعليمية

يرى جود (Good) أن الألعاب التعليمية أسلوب من أساليب التعلم، يستخدم في التعليم والتدريب، ويقوم على التنافس، وعلى إيجابية التلميذ، إذ يجعلهم يحققون الأهداف المرغوبة من خلال الأطر والقوانين المحددة للمباراة.^٥

ويتضح من الكلام السابق أن للألعاب التعليمية أسساً تقوم عليها، نوردتها فيما يلي:

(أ) الإيجابية والتفاعل:

تعتمد الألعاب التعليمية على الدور الإيجابي الذي يقوم به المتعلم، فهو لا يتلقى المعارف من المعلم، كما أنه لا يعتمد على الكتاب المدرسي في ظل الأسلوب التقليدي؛ ولكن في ظل الاتجاهات الجديدة للفكر التربوي. وتمتد الألعاب المتعلم بمطالب ممارسة دور إيجابي، يعنى المشاركة، وتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في العملية التعليمية، ويكون دور المعلم هو الإدارة والتوجيه.

^١ محمد على حافظ، فرحات مرزوق، الألعاب المنظمة (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٣).

^٢ إسماعيل القباني، التربية عن طريق النشاط، ط ١ (القاهرة: مكتبة النهضة العربية ط ١، ١٩٥٨).

^٣ محمد قدرى لطفى، تعليم اللغة القومية، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣).

^٤ عبد العليم إبراهيم، المرجح الفني لمدرسي اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥).

(ب) رفع مستوى الدافعية:

يكون المتعلم فى الألعاب التعليمية أكثر استعداداً للمشاركة فى الموقف التعليمى إذا ما شعر أن هذا الموقف له معنى ووظيفة بالنسبة له، وهذا يعنى ارتباط الموقف بحاجات المتعلم واهتماماته، ويقتضى هذا ضرورة أن تكون اللعبة قادرة على حفز المتعلم، وإثارة حماسه؛ والمقصود بالدافعية هنا هو أن تحتوى اللعبة فى جوانب وإجراءات تنفيذها على كافة ما يثير الاهتمامات؛ بحيث لا يشعر التلميذ بالملل.

(ج) الإدارة والتوجيه:

يختلف دور المعلم عند استخدام الألعاب التعليمية عن دوره عند استخدام أية طريقة تقليدية أخرى؛ إذ أنه فى الألعاب مطالب بتقديم اللعبة إلى التلاميذ، وبيان فكرتها الأساسية، وما تحتويه من مفاهيم، والأهداف التى يرجى تحقيقها منها، والإجراءات المطلوبة وتوزيع العمل ومراقبته والمساعدة أثناء التنفيذ، والتوجيه؛ لإثارة اهتمامات جديدة لديهم ورفع قدرة التلميذ على المشاركة الفعالة فى المواقف التعليمية.

(د) التنظيم:

تعد الألعاب من أكثر المداخل نجاحاً فى تحقيق وإكساب المتعلم عادة التنظيم؛ فاستخدام الألعاب وتحقيق الأهداف المرجوة من ورائها يتطلب عملاً مخططاً بالإضافة إلى أن اللعبة تعتمد فى استخدامها على توزيع الأدوار، وتقسيم الجماعات.

(هـ) تقويم الذات:

تقويم المعلم لتلاميذه يعنى تعرف مدى نجاح التلميذ فى مهمتهم ومدى صلاحية، وهذا التقويم للتلميذ يعنى أنهم يتعلمون من خلال مواجهة الذات ومصارحتها، وغالباً لا يدرك التلميذ أنهم تعلموا. ولهذا تعتبر هذه المناقشات البعدية للعبة ضرورية لمساعدة التلميذ على التحقق من أنهم تعلموا^١.

^١ فارعة حسن محمد، (الألعاب الأكاديمية وتدریس الجغرافیا)، مجلة التربية المعاصرة، العدد الثانى، (القاهرة: تصدرها رابطة التربية الحديثة،

وسوف يحاول الباحث في هذا البحث مراعاة تلك الأسس عند بناء الألعاب المستخدمة.

٤- الألعاب التعليمية كمدخل لتدريس قواعد اللغة:

يتميز تلميذ المرحلة الابتدائية بسمات خاصة تميزه عن غيره؛ فهو يميل إلى الحركة، النشاط واللعب. ولهذا لا بد أن تراعى استراتيجيات التدريس التي تستخدم معه ميوله؛ واهتماماته إذ أن التعليم الابتدائي في جميع صفوفه يجب أن يهتم بالاستجابة لمتطلبات نمو الطفل في تلك المرحلة العمرية، التي تتميز في أهم خصائصها بالحركة والنشاط والانطلاق وحب الاستطلاع^١.
وتعين القواعد اللغوية - لأي لغة من اللغات - على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً سواء في الحديث أو في القراءة أو في الكتابة؛ ولهذا يهتم القائمون على العملية التعليمية بمدخل تدريسها في مراحل التعليم المختلفة ويزداد هذا الاهتمام في مرحلة التعليم الابتدائي؛ لأنها مرحلة التشكيل، والتكوين اللغوي، وقد أثارت فكرة استخدام مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة بعض الباحثين العرب والأجانب وظهر ذلك في صورة دراسات علمية تعرض منها ما يلي:

١- دراسة محمد حسن المرسي ١٩٨٤^١:

وتعد أول دراسة علمية أجريت في استخدام الألعاب اللغوية في تعليم مادة النحو العربي.
هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام المباريات اللغوية في تدريس النحو على الأداء اللغوي لتلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة دمياط.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين تم تعليمهم من خلال مدخل المباريات اللغوية في أدائهم اللغوي على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درس لهم بالطريقة التقليدية.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام الألعاب التعليمية في تدريس النحو العربي لتنمية اتجاهات التلاميذ نحو تعلم تلك المادة، وكذلك مقارنة مدخل الألعاب التعليمية بغيره من المداخل الحديثة الأخرى في تدريس تلك المادة.

^١ المؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائي، (توصيات المؤتمر)، (القاهرة: مجلة العلوم التربوية المجلد الأول، العدد الثالث والرابع، ديسمبر ١٩٩٤-١٩٩٥)، ص ١٣.

٢- دراسة لوسيل برسوم ١٩٨٤^٢:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة الفرنسية لتلاميذ التعليم الابتدائي.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع المستوى التحصيلي للتلاميذ في قواعد اللغة بعد التدريس بهذا المدخل.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام هذا المدخل للارتقاء بالمستوى التحصيلي للتلاميذ في قواعد اللغات المختلفة وبخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي.

٣- دراسة هويدا الألفى أبو سرى ١٩٨٦^٣:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان أثر الألعاب التعليمية في تحسين مستوى تحصيل المرحلة الإعدادية في جوانب اللغة الإنجليزية (القواعد- المفردات- الهجاء).

نتائج الدراسة: أكدت نتائج الدراسة فاعلية مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية لما كان يعانيه تلاميذ تلك المرحلة من صعوبة قواعد اللغة الإنجليزية وعدم الميل نحو تعليمها، وأسهم مدخل الألعاب التعليمية في الارتقاء بالمستوى التحصيلي للتلاميذ في القواعد، كذلك الحد من نفور التلاميذ تجاه مادة القواعد.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة في لغات أخرى كالعربية، الفرنسية، وفي مراحل تعليمية أخرى.

^١ محمد حسن المرسي، مرجع سابق.

^٢ لوسيل لويس برسوم، مرجع سابق.

^٣ هويدا الألفى أبو سرى، "فاعلية استخدام الألعاب اللغوية في تدريسي اللغة الإنجليزية لطلاب المرحلة الإعدادية"، (ماجستير غير منشورة) كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

٤- دراسة وفاء عبد الرؤوف غريب ١٩٨٩ :

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية مدخل الألعاب التعليمية فى تنمية الأداء الكتابى فى اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

نتائج الدراسة: أكدت نتائج الدراسة فاعلية مدخل الألعاب التعليمية فى تحسين الأداء الكتابى لتلاميذ تلك المرحلة.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام مدخل الألعاب التعليمية فى مراحل تعليمية أخرى وكذلك فى لغات أخرى كالعربية والفرنسية لما لهذا المدخل من أثر فى تحسين الأداء الكتابى لدى التلاميذ.

٥- دراسة جيمس (Games) ١٩٧٦^٢ :

هدف الدراسة: معرفة أثر استخدام الألعاب التعليمية كمدخل لتعليم قواعد اللغة، ومقارنة هذا المدخل بطريقة المحاضرة، والمحاضرة القائمة على المناقشة.

نتائج الدراسة: ظهر الطلاب الذين تعلموا عن طريق الألعاب التعليمية بمستوى تحصيلى عالٍ فى المجال المعرفى وخاصة فى المستويات العليا (التحليل، التقويم) حيث كانوا أفضل تحصيلاً من الطلاب الآخرين.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام مدخل الألعاب التعليمية فى التدريس؛ لأنه يعزز التعليم بل ويعد من أفضل مداخل التدريس، وخاصة فى مرحلة التعليم الابتدائى.

^١ وفاء عبد الرؤوف غريب، "فاعلية استخدام مدخل الألعاب التعليمية فى تحسين الأداء الكتابى فى اللغة الإنجليزية لتلاميذ التعليم الأساسى" (ماجستير- غير منشورة - كلية التربية- جامعة حلوان، ١٩٨٩).

^٢ Games Walking Irvin: An experimental study of condition which affect learning from simulation games in speech communication instruction " Ph. D. The University of Michigan 1976. Dissertation Abstracts international: Vol. 37 No. 10 April 1977 p 6147.

٦- دراسة اليزابث ريدل Riddle Elizabeth ١٩٨٨^١:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تنمية وتحسين استخدام تلاميذ المدرسة الابتدائية من غير الناطقين باللغة الإنجليزية لبعض قواعد اللغة؛ مثل استخدام أدوات التعريف - وصيغة الجمع وذلك من خلال استخدام مدخل الألعاب التعليمية في تدريس تلك القواعد.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى معرفة التلاميذ لأدوات التعريف، والجمع بل واستخدامهما في حديثهم وكتاباتهم بصورة سليمة..

توصيات الدراسة: وقد أوصت الدراسة باستخدام مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة، لما له من أثر فعلى في تحسين وتنمية تحصيل التلاميذ، وترقية أدائهم اللغوى المتمثل في الحديث والكتابة.

تعقيب:

يستخلص من العرض السابق لبعض الدراسات العربية والأجنبية ما يلي:

- إجماع نتائج الدراسات السابقة على فاعلية مدخل الألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وبتميز البحث الحالى عما سبقه باستخدام مدخل آخر، وهو مدخل تمثيل الأدوار، وبمعرفة أثر المدخلين في اتجاه التلاميذ نحو مادة النحو بعد تدريسها بالألعاب التعليمية.

- تركيز بعض الدراسات على التحصيل فقط مثل دراسات (لوسيل برسوم" ، "هويدا الالفى" و "اليزابث ريدل Riddle Elizabeth" وركز في بعض آخر من البحوث على التحصيل والأداء اللغوى مثل: ("محمد حسن المرسى" ، "وفاء غريب").

¹Riddle-El Zabeth: Teaching articles in the content of speech, " A periodical for classroom language teacher" vol. 10, No. I 1988. pp 33-39.

- ثمة دراسة واحدة قارنت بين مدخل الألعاب التعليمية ومداخل أخرى وهي دراسة " جيمس Games " حيث قورنت الألعاب التعليمية بطريقة المحاضرة، والمحاضرة القائمة على المناقشة.
- لم تتعرض الدراسات السابقة إلى أثر المداخل المختلفة التي استخدمت فى كل منها على اتجاهات التلاميذ نحو المادة المتعلمة. هذا وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات فى كيفية بناء وتصميم الألعاب التعليمية، وتصور ما قد تحققه الألعاب التعليمية فى تدريس مادة النحو العربى لتلاميذ التعليم الابتدائى.

مما سبق نلاحظ أن هناك ارتباطاً بين الأسس التى تقوم عليها الألعاب التعليمية فى التدريس، وأهداف استخدامها، وخصائصها، ومزاياها التدريسية خاصة فى تدريس مادة النحو العربى. وهذا يرتبط بكيف ندرس؟ ولماذا ندرس؟ فى جوانب الموقف التعليمي المتعددة، والتى قد يصعب تحقيقها من خلال استخدام أى من مداخل التدريس الأخرى التى يستخدمها المعلمون فى تدريس مادة النحو العربى، وخاصة إذا علمنا أن الألعاب تتكامل مع أساليب، ومداخل التدريس الأخرى بحيث تساعد المعلم فى أن يعالج الموقف أو المشكلة من جميع جوانبها، وبكل المداخل فى الموقف التعليمي.

٥- تصميم الألعاب التعليمية:

- تحتاج الألعاب التعليمية إلى تصميم مناسب، ومحكم حتى يمكن استخدامها فى التدريس، وعن تصميم الألعاب التعليمية هناك بعض الشروط التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار ومنها:
- أن تكون اللعبة هادفة ومثيرة وممتعة، وأن تكون مناسبة لقدرات وإمكانات وميسول التلاميذ، بصورة تسمح بمشاركة عدد كبير منهم، وأن تكون ذات صلة بخبرات التلاميذ السابقة.
- أن تكون لغة اللعبة سهلة وذات معان ومعلومات قريبة من فهم التلاميذ، وتتفق مع الحقيقة والواقع أى تكون أقرب ما يكون للواقع.
- أن تقسم المجموعات (اللاعبين) فى كل لعبة بحيث يتاح لهم حرية الاستقلال والتعبير.

- أن يوضح المعلم قواعد اللعبة لكل التلاميذ، ويراعى التفاعل الإيجابي القائم بين التلاميذ، الذي ينبغي أن تحققه اللعبة.^١

ويحاول الباحث تصميم الألعاب التعليمية المستخدمة في البحث على النحو التالي:

- تحديد اسم اللعبة، والغرض منها، والمادة العلمية التي تغطيها، والأدوات اللازمة لتصميمها وكيفية إجراءاتها.
- تصميم دليل معلم؛ يسترشد به في تطبيق اللعبة وتقويمها.
- التأكد من صلاحية الألعاب للتطبيق بعرضها على مجموعة من المحكمين.
- إجراء دراسة استطلاعية لكل لعبة؛ لوضع الشكل النهائي من حيث الأهداف؛ وزمن الإجراء.

ثالثاً: تمثيل الأدوار:

١- تعريف تمثيل الأدوار:

يعرف تمثيل الدور بأنه "إحدى طرق التدريس الحديثة التي بدأت تأخذ مكانها بين الطرق

التقليدية، وهي طريقة ذات أثر فعال في مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم، وفهم الآخرين".^٢

ويعيش تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة العمليات المحسوسة والتي تجعل هذا التلميذ

يميل إلى تعلم المفاهيم والمعلومات بطريقة تتناسب مع حاجاته واهتماماته وميوله، "ويسعى للتعليم

الابتدائي إلى تنمية طاقات التلميذ، وقدراته في إطار التوازن بين حقه في التعليم وحقه في الاستمتاع

بطفولته"^٣. ويتضح من ذلك أن لتلميذ هذه المرحلة اهتمامات وميولاً يجب إشباعها، ولعل تمثيل

^١ John. L. Taylor; Guide on simulation and gaming for environment education " Unesco UNEP international Environmental Programme, 1983), p. 17.

^٢ كوتر كوجك، مرجع سابق، ص ١٤٧.

^٣ المؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص ١٢.

الأدوار من الطرق التدريسية التي يمكن أن تحقق تلك الحاجات والميول؛ " فالتمثيل نشاط يحب التلاميذ - التعليم الابتدائي - ممارسته أو مشاهدته، عندما يقومون به، ويمارسونه".^١

وقد تساعد هذه الطريقة الحديثة في تعلم اللغة، وفروعها المختلفة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، " إذ أن التمثيل نوع من النشاط المدرسي في المجال اللغوي يقوم به التلاميذ، ويستخدمون فيه اللغة استخداماً موجهاً ناجحاً في المواقف الحيوية الطبيعية، والتي تتطلب الحديث والاستماع والكتابة، وهو أيضاً طريقة تعليمية ناجحة في تدريس اللغة، ومقياساً دقيقاً لمستوى التلاميذ فيها".^٢

وقد اهتم بعض علماء التربية الغربيين بأهمية هذه الطريقة الحديثة في التدريس، وقد ظهر هذا في تعريفاتهم، فيعرفها إيفور ديفيز (Ivor Devies)^٣ "طريقة حديثة لمحاكاة الخبرة، واكتساب المهارات المعرفية في مجال التعليم". أما هيل (Hill)^٤ فيعرفها على أنها " طريقة تدريس تتطلب من التلاميذ اللاعبين تحديد الأدوار وتنفيذها أثناء التعليم، ويتعامل فيها التلاميذ وجهاً لوجه مع مواقف تعليمية مختلفة".

ولهذه الطريقة مخرجات مهمة " ولعل من أهم مخرجات طريقة تمثيل الأدوار في التدريس أنها تخلق في الفصل تفاعلاً إيجابياً وحيوية يسهم فيها جميع التلاميذ".^٥

ومن خلال العرض السابق يلاحظ أثراً أن لمدخل تمثيل الأدوار أثراً في التدريس وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، وتظهر أهمية هذا المدخل الحديث في تعليم اللغة وفروعها المختلفة.

^١ محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية (أسس وتطبيقات)، (القاهرة: دار القلم، ١٩٨٣)، ص ٦٧٥.

^٢ عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤١٤..

^٣ Ivor, K. Devies: The management of learning, (London, Megnow Hill (Book, 1971) p.: 68.

^٤ Hill, p4: Dictionary of Education, (London Routledge Okegen Poul limited, 1989) p- 239

^٥ كوتر كوجك، مرجع سابق، ص ١٤٤ - ١٤٥.

٢- الأهمية التربوية لتمثيل الأدوار:

يعد تمثيل الأدوار ذا أهمية كبيرة في العملية التعليمية وتتضح هذه الأهمية فيما يلي:

أ- فيه إشباع لما عند الطفل من ميول وتلقائية، وفيه تدريب له على اكتساب حصيلة لغوية بطريقة مشوقة محبوبة.

ب- فيه إمداد للتلاميذ بمعلومات ومعارف، وبمواقف اجتماعية لم تكن في خبرته من قبل، كما أن فيه تحريكاً لعواطف إنسانية راقية ومثل عليا.

ج- عمل جماعي يمارسه المعلم مع التلاميذ في أداء جمعي، ومن ثم يتعلم منه التلاميذ مفهوم الجماعة وروحها، وما تركز عليه من تعاون، وإيثار وما يتضمن من إنكار الذات واعتماد على النفس وصبر، وأناة وتحمل، هذا بالإضافة إلى أنه نشاط تربوي يصفق النفس ويهذب الوجدان ويرقى المشاعر، ويقوى الثقة بالنفس وهو في الوقت نفسه " نشاط اجتماعي " يهيئ للطفل المنعزل أو الخجول فرصة للاندماج الاجتماعي؛ وليصبح أقل انعزالية، كما أنه نشاط يهيئ للطفل العدوانى نشاطاً يجعله أكثر تقبلاً عند الآخرين، وهو كذلك يهيئ الطفل القليل التحصيل لان يصبح أكثر تحصيلاً وإدراكاً.

د- نشاط مقبول من التلاميذ، لأنه يبعث فيهم المرح ويضفي على الدرس جواً من المتعة والسرور، وهذا في حد ذاته هدف سام إلى حد كبير، وإذا ما عُلِّمت اللغة من خلال نشاط محبب كانت أقرب إلى الطفل، وأقرب إلى التحصيل والإفادة.

هـ- يزيد من الخبرة اللغوية للتلاميذ؛ لأن الدرس الممثل إذا كتب بلغة عربية سهلة التناول، سلسلة الأداء، وحفظ التلميذ الدور الذي يمثله، سيعمل ذلك على نموه اللغوي^١.

وامتداداً لهذا الدور الفعال الذي يقوم به تمثيل الأدوار في العملية التعليمية فقد " اعتمد عليه

التربويون في تدريب المعلمين الجدد واقتراح الإجراءات التي تعمل على تعريفهم بهذه الطريقة"^٢.

^١ محمد صلاح الدين مجاور، مرجع سابق، ص ٢٣٣-٢٣٤.

^٢ Gotegiowska Aleksandra: "Role play in preservice teachers training in forum" N. 4, October, 1989, p. 21.

يؤكد ما سبق الدور المهم الذي يقوم به مدخل تمثيل الأدوار فى تحقيق أهداف العملية التعليمية، وكذلك جعل التعليم متعة وبهجة بعيداً عن الملل، والتلقين، والاستظهار الذى يرفضه التلاميذ؛ ولهذا يعد مدخل تمثيل الأدوار عوناً للتربية فى تحسين المخرج التعليمى، وقد أكدت الدراسات العربية والأجنبية أهمية التمثيل ودوره فى الارتفاع بالمستوى التحصيلى للتلاميذ، فى تنمية مهاراتهم، وسنعرض بعضاً لهذه الدراسات:

* الدراسات العربية:

عنيقبة بعض الدراسات العربية باسكتشاف أثر تمثيل الأدوار فى تحقيق أغراض التعليم، وسنعرض بعضاً منها: -

أ- دراسة لوسيل برسوم ١٩٨٤:

هدفت الدراسة إلى أعداد طريقة لتدريس قواعد اللغة الفرنسية لتلاميذ التعليم الابتدائى ترتكز على مدخل تمثيل الأدوار لزيادة دور التفاعل الإيجابى للتلاميذ. نتائج الدراسة: إشارات نتائج الدراسة إلى: ارتفاع المستوى التحصيلى للتلاميذ فى قواعد اللغة الفرنسية بعد التدريس بمدخل تمثيل الأدوار.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة بأهمية استخدام مدخل تمثيل الأدوار فى تدريس قواعد اللغة وأكدت أنه كان له أثر بالغ فى الارتفاع مستوى التلاميذ التحصيلى فى مادة القواعد، كما أثارت هذه الطريقة دافعية التلاميذ نحو التعلم، هذا وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة فى تجريب مدخل تمثيل الأدوار فى تدريس مادة النحو العربى.

^١ لوسيل لوييس برسوم، مرجع سابق.

ب- دراسة حكمت محمود محمد الزنارى ١٩٩١^١ :

هدفت الدراسة إلى إعداد طريقة لتدريس بعض فروع اللغة العربية تركز على التمثيل، وتهتم بمشاركة التلاميذ مشاركة أكثر إيجابية أثناء الدرس للوصول إلى مستوى تحصيلي أفضل مع تنمية مهاراتهم اللغوية.

وأجريت الدراسة على بعض تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي.

وكشفت الدراسة عما يلي:

- استخدام النشاط التمثيلي في تدريس بعض فروع اللغة العربية كالمحفوظات والقراءة يزيد من تحصيل تلاميذ التعليم الابتدائي.
- استخدام النشاط التمثيلي في تدريس المحفوظات والقراءة ينمي مهارات تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي.

أوصت الدراسة باستخدام مدخل تمثيل الأدوار في تدريس فروع أخرى كالنحو العربي من أجل الوصول إلى مستوى تحصيلي أفضل؛ وكذلك لتنمية بعض المهارات اللغوية.

* الدراسات الأجنبية

أ- دراسة جويس (Joyce) ١٩٧٧^٢ :

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان أثر استخدام أسلوب تمثيل الأدوار في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية عند مقارنته بالطريقة التقليدية في التدريس.

وكان من أهم نتائج الدراسة أن استخدام أسلوب تمثيل الأدوار في تدريس قواعد اللغة، وكذلك فروع اللغة المختلفة ذو أثر فعال.

^١ حكمت محمود محمد الزنارى: مرجع سابق.

^٢ Harris, Joyce: A comparison of simulation gaming and diagnose prescription as methods of teaching reading. "Ed the University of Alabama., Dissertation Abstracts International, vol, 37, No, 21, June, 1977. p., 7508.

وأوصت الدراسة بأهمية استخدام مدخل تمثيل الأدوار فى تعليم قواعد اللغة، لما لها من أثر بالغ فى تحسين عملية التعلم.

ب- دراسة كويتمان (Quitman) ١٩٧٤^١ :

هدفت الدراسة إلى بيان أثر مدخل تمثيل الأدوار فى القدرة على كتابة النثر التحليلى بالنسبة للطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية. نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة تفوقاً ملحوظاً لقدرة الطلاب على كتابة النثر التحليلى بعد التدريس لهم بمدخل تمثيل الأدوار، عنها بالطريقة العادية التقليدية. توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام هذه المدخل الحديث لتعديل أسلوب التدريس، وكذلك الارتقاء بمستوى التلاميذ فى الأداء الكتابى، وقواعد اللغة.

ج- دراسة فيكتور Victor ١٩٧٦^٢ :

هدفت الدراسة إلى مقارنة مدخل تمثيل الأدوار بطريقة المحاضرة فى التدريس للتلاميذ، وكذلك معرفة أثر هذا المدخل على معلومات ومهارات التلاميذ. نتائج الدراسة: أثبتت نتائج الدراسة أن لمدخل تمثيل الأدوار أثراً إيجابياً وفعالاً فى تنمية مهارات التلاميذ اللغوية، مما يؤكد أهمية مدخل تمثيل الأدوار. توصيات الدراسة: أوصت الدراسة باستخدام هذه المدخل؛ لتنمية مهارات التلاميذ اللغوية، والارتقاء بالمستوى التحصيلى فى مادة القواعد.

^١ Quitman Lynn,: A study of the effect of simulation gaming on expository prose commerce of college remade English composition students. Ph. D. New York Univ., 1974, Dissertation Abstracts International, vol, 34, No, 7, January, p., 4092.

^٢ Pascale, victor: Effects of simulation gaming and lecture question on critical thinking. Ph. D. University Dissertation Abstracts International, vol, 36, No, 11, May, 1976, p., 1371

خلاصة وتعقيب:

يستخلص من العرض السابق لمجموعة من الدراسات العربية والأجنبية حول استخدام مدخل تمثيل الأدوار في التدريس ما يلي:

- إجماع الدراسات السابقة على أهمية مدخل تمثيل الأدوار في التدريس، وخاصة اللغات، وقد أشارت إلى هذه الحقائق دراسات ("حكمت الزنارى"، "لوسيل برسوم"، "وجويس Joyce"، "وكويتمان Quitman")، فقد أفاد هذا المدخل في تدريس بعض فروع اللغة العربية كما أشارت إلى هذا دراسة "حكمت الزنارى"، وتدریس اللغة الفرنسية و أشارت إلى هذا دراسة "لوسيل برسوم"، وتدریس اللغة الإنجليزية وقد أشارت إلى هذا دراستى "جويس"، "وكويتمان".
- أشارت بعض هذه الدراسات إلى أثر مدخل تمثيل الأدوار في تنمية بعض المهارات لدى التلاميذ وقد أشارت إلى هذا دراستى "حكمت الزنارى"، "وكويتمان".
- لم تشر النتائج السابقة إلى أثر هذا المدخل في اتجاهات التلاميذ نحو المادة المتعلمة والتي درست بهذا المدخل.

د- فاعلية مدخل تمثيل الأدوار في تدريس مادة النحو العربى:

ينادى بعض علماء التربية في عصرنا الحديث باتباع أفضل المداخل وأحسنها وأكثرها حداثة لتدريس قواعد اللغة، لما لذلك من أثر واضح في دراسات اللغات المختلفة¹. ويرجع بعض علماء التربية ضعف التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائى في بعض فروع اللغة العربية، وخاصة مادة النحو العربى إلى المدخل التدريسى الذى يستخدمه المعلم، والذى لا يراعى فيه المعلم الأساليب الحديثة؛ والتي تتفق مع ميول التلاميذ واهتماماتهم. ويقال أن:

¹ عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، (القاهرة: مكتب غريب، ١٩٩٠)، ص ١٣٢.

• " طريقة تدريس النحو لها دخل كبير في صعوبته، فإذا درس، بطريقة آليّة جافة، لا تثير التلاميذ، ولا تستحفز همهم، رغبوا عنه، أما إذا روعى في تدريسه طريقة حديثة تثير شوقهم، وتسترعى اهتمامهم، مالوا إليه وألّفوا دراسته".^١

• "بعض مشكلات النحو ترجع إلى عقم الطريقة التي يمارسها بعض المعلمين والمعلمات في تدريس هذه القواعد النحوية فليس فيها إثارة، أو إيجابية للتلميذ، وتقوم أغلبها على الحفظ والتلقين والشكالية".^٢

• "إن طريقة التدريس نفسها تعتمد على التلقين، ولا تستثير اهتمامات التلاميذ؛ لتطبيق ما يدرسونه من قواعد، ولا تحفز همهم كي يألفوا دراستها؛ ولا تستخدم بكثرة في مادة النحو العربي".^١

تؤكد الآراء السابقة ضرورة الاهتمام بمدخل تدريس النحو في مراحل التعليم المختلفة، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، لما له من الأثر الفعال في الحد من نفور التلاميذ عن مادة النحو العربي، وارتفاع تحصيلهم فيها. ويظن الباحث أن مدخل تمثيل الأدوار من المداخل التدريسية الحديثة الذي قد يساعد في الارتفاع بالمستوى التحصيلي لتلاميذ التعليم الابتدائي في مادة النحو العربي، وكذلك ينمي اتجاهاتهم نحوها.

وهكذا يتضح أن مدخل تمثيل الأدوار قد يفيد في تدريس مادة النحو العربي لتلاميذ التعليم الابتدائي وتكمن أهميته فيما يلي:-

- جعل دروس النحو ذات فاعلية من خلال قدرة التلميذ على التحدث والكتابة بصورة واضحة.
- إكساب حصة النحو نشاطاً وحيوية؛ لسهولة تطبيق القاعدة النحوية.

^١ عبد المنعم سيد عبد العال، مرجع سابق ص ١٣٤.

^٢ محمد عبد الحميد عراب، توجيهات تربوية، (القاهرة: مخصصة مصر، ١٩٩٥)، ص ٦٩٤.

• تزويد التلميذ بحصيلة لغوية لا بأس بها.

" معلم المرحلة الابتدائية تقع عليه مسؤولية كبيرة إذا ما اختار مدخل تمثيل الأدوار فى التدريس، وهذه المسؤولية تجعله مطالباً بالتمكن من مهارات متعددة؛ تؤهله لتحقيق أهداف اللغة مع التجديد والابتكار، وهذا بدوره يختلف عن دوره التقليدى، والذي ظل يمارسه أمداً بعيداً".^٢

ويجب على معلم اللغة العربية الذى يستخدم طريقة تمثيل الأدوار فى التدريس أن يتقن عدة مهارات منها:

- اختيار وتصميم المواقف التمثيلية المناسبة للدروس تبعاً للأهداف المحددة، ومستوى المتعلم، والإمكانات المتاحة.
- توزيع الأدوار بين التلاميذ وفقاً لقدراتهم واهتماماتهم.
- الملاحظة والتسجيل أثناء قيام التلاميذ بأدوارهم.
- تشجيع الطلاب على القيام بهذه الأدوار.
- تقويم الموقف التمثيلي بجوانبه الثلاث المعرفى والمهارى والوجدانى.
- تعديل المواقف التمثيلية التى يقترحها، لتنفيذ دروس أخرى.

ولكى يتقن معلم اللغة العربية تلك المهارات فإن كليات التربية ينبغى أن تهتم بتدريب الطلاب المعلمين كي يتقنوا هذه المهارات ويجب أن يمتد هذا إلى برامج التدريب فى أثناء الخدمة.

يبدو مما سبق أن معلم اللغة العربية فى ثوبه الجديد مطالب بالتمكن من مهارات متعددة تؤهله لتحمل مسؤولية تربية التلاميذ فى المرحلة الابتدائية، وذلك بالتجديد والابتكار والتنويع فى مداخله التدريسية. كل ذلك يختلف عن دوره التقليدى الذى ظل يمارسه لفترات طويلة، فهل يقبل معلم اللغة العربية هذا التحديث بتدريس مادة النحو العربى بمدخلى الألعاب التعليمية وتمثيل الأدوار؟ وهل سيقبل التغيير الذى حدث لدوره، والذي اعتاده؟.

^١ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، (الإسكندرية: المعرفة الجامعية، ١٩٩١)، ص ٢١٨.

^٢ Aleese Ra, Mc.; Perspectives or Academic gaming and simulation. London, Kegan Paye Limited, 1978), p. 105.